### خلال مؤتمر اللغة العربية والهوية بجامعة قطر .. د. شيخة المسند:

# اللغة حاضنة للهوية ونسعى لإعداد جيل من القادة عبر البرامج الأكاديمية

❑ المتحدثون خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

❑ جانب من الحضور

## د. إيمان مصطفوي: لغتنا العربية تواجه تحديات في عصر السماوات المفتوحة وفضاءات المعرفة

عبدالبديع عثمان

دعا المتحدثون في مؤتمر اللغة والهوية العربية "تحولات اللغة تحولات الهوية" الذي بدأ أعماله امس بجامعة قطر بتنظيم قسم اللغة العربية للنهوض باللغة العربية وتطوير أساليب تدريسها وجعلها محبّبة للمتعلمين وأكد المتحدثون ان تطوير العربية مسؤولية كبيرة تحتاج إلى تضافر الجهود من افراد المجتمع واكد المؤتمرون ان اللغة العربية تعتبر الحاضنة للهوية وأحد أهم وسائل الحفاظ عليها والتعبير عنها والاحتفاء بها مطالبين برصد التحديات التي تواجه اللغة العربية في مجالات التعليم والاعلام والمحيط الاجتماعي وبحث سبل تعزيز الهوية العربية من خلال تمكين اللغة العربية في الحياة المعاصرة.

وأكدت ا.د. شيخة المسند رئيس الجامعة في كلمتها خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ان المؤتمر يناقش قضية جوهرية تؤرق المجتمعات العربية بأسرها وتشغل بال الباحثين والاكاديميين، والاسرة حول تنشئة وإعداد الأجيال الجديدة في هذا العصر لافتة إلى أن الجميع متفقون حول العلاقة الوثيقة بين اللغة والهوية وقالت: اللغة هي الحاضنة للهوية وإحدى أهم وسائل الحفاظ عليها والتعبير عنها والاحتفاء بها، معربة عن سرورها برؤية برنامج المؤتمر قد تناول بالفعل دور اللغة العربية في مجالات مختلفة من مجالات الحياة كالتعليم والإعلام والتراث والأحداث السياسة في عالمنا العربي، لاشك أن دورنا الأكاديمي، يحتم علينا فهم شكل هذه العلاقات ومضمونها فهما صحيحا وتحليلها بعمق ودراية، وفي الوقت ذاته، يطرح برنامج المؤتمر تساؤلات جوهرية حول تحدي الحفاظ على اللغة والارتقاء بها في عصر العولمة والتغيرات الثقافية والاجتماعية المتسارعة، ومن هنا، أدعوكم أيها الزملاء الكرام أن تولوا جزءا كبيراً من اهتمامكم ونقاشاتكم لهذا السؤال الملح: كيف نجعل شبابنا يتمسك بهويته ويتعامل مع اللغة العربية، ليس فقط كلغة التاريخ والماضي المجيد، بل كلغة العصر الحديث، لغة العلم والأعمال والتواصل الاجتماعي بأشكاله المتنوعة.

**د. علي الكبيسي: تطوير العربية وتوظيفها في كل مجالات الحياة يحتاجان لخطة عمل متكاملة وجهود متضافرة**

واضافت: وفي هذا المضمار لا يسعني الا أن أكد لكم حرص جامعة قطر من موقعها كالجامعة الوطنية ومن منطلق مسؤولية إعداد جيل من القادة المتنورين والمواطنين الصالحين على قبول هذا التحدي سواء عن طريق تصميم برامج أكاديمية فاعلة، بما فيها برنامج المتطلبات العامة وبرامج متخصّصة، أو من خلال نشاطات وبرامج طلابية هادفة أو أبحاث تطبيقية ذات صلة وثيقة بالاحتياجات المجتمعية المتسارعة، وفي الختام، أعود وأشدّد على فكرة لطالما كررتها وهي أن الحفاظ على اللغة والهوية مسؤولية مجتمعية تحتاج إلى تضافر الجهود الجماعية وتكامل النظام التعليمي بجهود مجتمعية تبدأ منذ نعومة الأظفار وتتخطى أسوار المؤسسات التعليمية.

### ◄ قضية مركزية

من جانبها قالت الدكتورة ايمان مصطفوي عميد كلية الآداب والعلوم: لا يخفى عليكم أن موضوع اللغة والهوية له بالغ الاهمية لما تمثّله اللغة العربية لنا جميعا فهي مرتكز وجودنا الحضاري واساس كياننا الثقافي وهي المحور الصلب الذي تقوم عليه فكرة الامة وبدون اللغة العربية لا وجود لأمة عربية فلا هوية من غير لغة ولا لغة من غير هوية، ان اللغة العربية بالنسبة لنا جميعا قضية مركزية، بل انها قضية استراتيجية في المقام الأوّل لانها باختصار تمس أمننا الثقافي ووجودنا الحضاري والتفريط فيها هو تفريط في هويتنا التاريخية وقيمنا الثقافية والأخلاقية وسيادتنا القومية.

واضافت: ان هذه الندوة تأتي في سياق ثقافي عالمي دقيق تشهد فيه الهويات بشكلٍ عام والهوية العربية بشكل خاص أكبر تحدٍّ لها بسبب ما يسمى بالعولمة الثقافية التي تفرض بمنطق صراعها هيمنة الاقوياء فتنتصر لغات وتنهزم لغات، ومع كل هزيمة تغيب ثقافة وتغيب هوية، وقد أكد تقرير المنظمة العالمية للثقافة والعلوم ان خمسا وعشرين لغة تتعرّض للانقراض كل عام جراء هذا الصراع العالمي الذي لا يرحم، هذا التقرير دق ناقوس الخطر محذرا شعوب العالم ان القرن الواحد والعشرين سيشهد اختفاء ثلاثة آلاف لغة وبالتالي اختفاء ثلاثة آلاف هوية تمثل أجناسا ثقافية بشرية مختلفة.

وقالت: إن التحدّي الذي تواجهه الهوية اللغوية في عصر ما يمكن ان نسمية " الصدمة العولمية " يتطلب منا اكثر من اي وقت مضى الاستمساك بلغتنا والاعتناء بها اولا وقبل كل شيء من حيث الرؤى والمقاربات والمناهج وتسويقها للآخر لغة عصرية قابلة لمواكبة كل مستجد ايا كان:

❑ جانب من المشاركين في المؤتمر (تصوير: غياث محمد)

حضاريا او فكريا او صناعيا، انكم تدركون جميعا ما تواجه لغتنا العربية اليوم من التحديات في عصر السماوات المفتوحة وفضاءات المعرفة اللامحدودة وتدفق المعلومات، الأمر الذي يتطلّب منا بشكل عام ومنكم أنتم المشاركون في هذه الندوة بشكل خاص عملا مضاعفا حتى تتمكّن هذه اللغة من الانبعاث من وهدتها والانطلاق من جديد بعد تراجعها لتتبوأ المكانة الحقيقية بها لتعيد سيرتها الاولى متصدّرة كما كانت المشهد الثقافي العالمي.

### ◄ العربية في خطر

إلى ذلك أكد الدكتور علي الكبيسي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة قطر ان اللغة العربية تحظى في هذه الايام بكثير من الاهتمام ويدل على ذلك كثرة المؤتمرات والندوات التي تعقد من اجل دعمها والعناية بها ففي شهرنا الحالي عقدت ثلاثة مؤتمرات في الدوحة وبيروت والمدينة المنورة قبل مؤتمرنا هذا وسوف تتلوه مؤتمرات أخرى تعنى باللغة العربية وقضاياها المعاصرة، وتعكس هذه المؤتمرات مدى القلق الذي استقر في النفوس خوفا على اللغة العربية من التراجع والاهمال خاصة ان اليونسكو اعلنت ان كثيرا من اللغات الحالية معرض للموت والانقراض، بل ان احد هذه المؤتمرات اصدر بيانا اعلن فيه بوضوح ان اللغة العربية في خطر، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا من أين يأتي الخطر من الداخل ام من الخارج ام منهما معا، ان الحديث عن اللغة العربية حديث ذو شجون، سطرت فيه المقالات والابحاث وألفت فيه الكتب وكثر فيه الكلام حتى ملّه الناس، وقالوا وماذا بعد، اي متى يحدث التغيير الحقيقي المأمول من الكلام النظري المنمّق إلى العمل الجدي الواقعي الذي يسهم في تطوير العربية وتوظيفها في كل مجالات الحياة، وهذا العمل المرتجى لا يقوم به فرد او قسم للغة العربية في جامعة او منظمة عربية بل يحتاج في فاعليته إلى خطة عمل متكاملة تدعمها جهود متضافرة، واضاف الكبيسي نحن في زمن تواجه فيه لغتنا العربية تحديات جديدة بتجدد العصر، وقد ازداد وعينا بهذه التحديات وادركنا ضرورة الحفاظ على لغتنا والنهوض بها، ولم يعد أحد منا جاهلا بما يجب علينا تجاه لغتنا فهي تنتظر منا بذل مزيد من الجهود من اجل تطويرها والدخول بها إلى مجتمع المعرفة وهذا ما دفع قادة الدول العربية إلى الموافقة على " مشروع النهضة باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة " وكلفوا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " الالكسو " بتنفيذه، ولكن الدخول إلى العالم الجديد " مجتمع المعرفة " لا يكون بفكر فقير متخلّف بل بفكر متجدّد مبدع يعمل من خلال لغة دقيقة حية.

واضاف اننا نشهد اليوم حالة من الاستلاب الحضاري للغتنا العربية في ظل منافسة شرسة تظهرها في وضع صعب تبدو فيه عاجزة عن تحقيق وجود قوي، ولعل الارتباط الوثيق بين اللغة والهوية هو الذي جعل كثيرا من المفكرين العرب يرددون مقولة ضياع الهوية العربية بضياع اللغة العربية ومن هنا تأتي اهمية مؤتمرنا هذا الذي يهدف إلى توصيف مكونات الهوية العربية في علاقها باللغة في ضوء الواقع المعاصر ورصد التحديات التي تواجه اللغة العربية في مجالات التعليم والإعلام والمحيط الاجتماعي وبحث سبل تعزيز الهوية العربية من خلال تمكين اللغة العربية في حياتنا المعاصرة، حيث يشارك في هذا المؤتمر عشرون باحثا من دول عربية وغير عربية اختيرت بحوثهم بعناية تضمن تعددا في الطرح وتنوعا في وجهات النظر من اجل حوار بناء ومناقشات جادة تحقق اهداف المؤتمر وسوف تكشف بحوث هذا المؤتمر كثيرا من القضايا المهمة ذات الصلة باللغة والهوية.

### ◄ خطر العولمة

من ناحيته أكد الدكتور أحمد الضبيب أن المؤتمر يعالج قضية من قضايا العصر المصيرية لافتا إلى أن القضية اليوم اصبحت قضية وجود وعدم، مشيرا إلى أن العولمة تحاول اكتساح المجتمعات والشعوب لتقضي على مكوناتها لتصبح الهيمنة اللغوية أحد افرازات العصر مشددا على اهمية بناء سياج معرفي للتصدي للعولمة لمنع الاستلاب الحضاري واللغوي وصولا لبناء لغتنا العربية لحفظ الامة واشار إلى أن المؤتمر يشخص المرض ويوصي بالدواء من اجل مستقبل اللغة العربية من اجل جعل اللغة العربية تواكب عصرنا الراهن منوها بأن ذلك مهمة الجامعات والمدارس وكل المجتمع من اجل إبراز الوجه الثقافي العربي.

هذا وقد تناولت الاوراق خلال يوم امس عددا من القضايا المهمة، ومن بينها ورقة التعليم الأجنبي والاستبعاد الاجتماعي قدمتها أ.د بثينة عبدالرؤوف رمضان كما قدم أ.د محمد أمين محور الاتصال والانفصال في تحولات اللغة والهوية بجانب محور تعزيز اللغة العربية وأثرها في الهوية الإسلامية في باكستان قدمه الدكتور حامد أشرف همداني ومحور مخاطر النظرة إلى التراث بين القطيعة والتقليد وتأثيرها في الهوية للدكتور أحمد درويش وورقة تعريب المحيط في المغرب العربي. إشكاليات وتجارب للدكتور عثمان منادي كما قدمت نَافِزة ناصر الشَّرَبَاتي ورقة اللُّغَة وَالهَوِيَّة فِي خِطَاب لافِتَاتِ ثَوْرَة يَنَاير بِمِصْرَ واخْتتمت الاوراق بورقة شبكة الكَلِمات العربية وتطبيقاتها في صناعة المعجم العربي المعاصر قدمه المعتز بالله السعيد طه وسيختتم المؤتمر تداولاته اليوم.